

فالاسلام لا يبدأ بالعدوان، ولا يقوم به الا بعد انذار لمن بدأ به أو خان العهد أي خان المعاهدة المبرمة بينه وبين المسلمين.

هذا شأن المسلمين في حروبهم، والاسرى المحاربون هم الارقاء، ولا يوجد في الإسلام رق الا بهذا السبب، فلا نخاسة ولا غزو ولا نهب ولا اختطاف صغير أو كبير. ولا تسخير للاستعمار كما تفعل الأمم المتحضرة.

و لم يبح الإسلام مع ذلك للمسلمين أن يعاملوا أرقاءهم كما كان الاقدمون والمحدثون يعاملونهم، بل حض على حسن معاملتهم، كما أوجد أسبابا عدة لعتق الارقاء وما ذلك الا لاعتباره الرق حالة مكروهة، فهو يعمل على ازالتها.

فمن ذلك ما ورد في القرآن الكريم "و بالوالدين احسانا وبذی القربى والیتامى والمساكين والجار ذی القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبیل وما ملکت أیمانکم ان ا لا یحب من کان مختالا فخورا". ومن ذلك قول الرسول (عليه السلام): "هم اخوانکم جعلهم ا تحت أیدیکم، فمن کان أخوه تحت بده فلیطعمه مما یأکل ولیلبسه مما یلبس ولا تکلفوهم من العمل ما یغلبهم فان کلفتموهم فاعینوهم علیه". "فما أحببتم فأمسکوا وما کرهتکم فبیعوا ولا تعذبوا خلق ا فان ا ملککم أیاهم، ولو شاء لملکهم ایاکم) ومن آخر وصایاه: (الصلاة، وما ملکت أیمانکم).

و من ذلك الحديث الشريف (من لطم مملوکا أو ضربه فکفارته عتقه) ومن ذلك رأي أبي حنیفة فی أن الحر یقتل فی العبد، ومن ذلك الحديث الكريم (لا یقل أحدکم عبداً. أمتی، ولیقل فتای وفتاتی وغلामी) ومن ذلك أن علیاً کرم ا وجهه قال (انی لاخجل من نفسي اذا استعبدت رجلاً یقول ربی).

* * *

الحض على عتق الارقاء:

وسعی الإسلام فی تسهیل عتق الرقیق فمن ذلك الحديث السابق ذکره (من لطم مملوکا أو ضربه فکفارته عتقه) ومن ذلك حق المكاتبه وهو أن یکاتب الرقیق